أهكذا تكون نصرة النبي؟!

صلى الله عليه وسلم

بيان مختصر في الردّ على بعض ما جاء في (قرارات وتوصيات) ما سُمّيَ بـ(المؤتمر العالمي لنصرة النبي ﷺ)

للشيخ

عبد الكريم بن صالح الحميد

حفظه الله

وحرض المؤمنين عسى الله أن يكف بأس الذين كفروا

منبر التوحيد والجهاد

أهكذا تكون نصرة
النبي صلى الله عليه وسلم؟!

بيان مختصر في الرد على بعض ما جاء في (قرارات وتوصيات)
ما سُمي بـ (المؤتمر العالمي لنصرة النبي صلى الله عليه وسلم)

كتبه الشيخ

عبد الكريم بن صالح الحميد

حفظه الله تعالى

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد وآله وصحبه أجمعين، وعلى تابعيهم وتابع التابعين وعلى من تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.. أما بعد:

فقد اطلعت على "قرارات وتوصيات" المسمى: (**المؤتمر العالمي لنصرة النبي صلى الله عليه وسلم**) الذي عقد في بلد وموضع لائق بما صدر عن هذا المؤتمر!.

فالبلد: "البحرين" والموضع: "فندق شيراتون".. ولا تسأل!.

وإذا كانت نصرة الرسول ﷺ كما قرر المؤتمر بإنشاء: (**مكتب نصرة قانونية**) يتولى: (**متابعة قانونية**) لاتخاذ: (**تدابير قانونية**) لأعمال: (**النصرة القانونية للمؤتمر**).

فإذا كانت النصرة بالقوانين فبماذا يكون الخذلان؟!.

وهل يأتي الشر بالخير حتى تحكّم القوانين بنصر من أمر بالكفر بها؟!، وهل عدمت الشريعة المحمدية حكم مسبة الرسول ﷺ؟!، قال تعالى عن الطاغوت وهو القانون: (**وَقَدْ أُمِرُوا أَنْ يَكْفُرُوا بِهِ**)[1].

كذلك كون المؤتمر (**يطالب باعتذار ثقافي ونشر دور الرسول صلى الله عليه وسلم العظيم في صناعة الحضارة الإنسانية**).

فهل الاعتذار المسمى (ثقافي) هو حكم الله في قضية مسبة رسول الله صلى الله عليه وسلم؟!، وهل فوّضهم الرسول ﷺ بهذا؟!.

وهل بعث الله مُحَّداً ﷺ لصناعة الحضارة الإنسانية أم ليُعبد الله وحده؟!، ومعلوم عند أهل الوقت أن ما يسمونه (الحضارة) و(النهضة) و(التقدم) ونحو ذلك من

[1] سورة النساء من الآية: ٦٠.

المسميات الحادثة أنه الركون إلى الدنيا وعمارتها بعناية فائقة واهتمام بليغ وجهد كبير، وذلك على حساب الذين تشبها بسنن من قبلهم مما سبّب البعد عن الله ونسيان الآخرة، والذي جاء به الرسول ﷺ ضد ذلك، وهو التحذير اليليغ من الدنيا والركون إليها والاطمئنان بها والاغترار بها، وهذا أظهر شيء من دينه ودين المرسلين عليهم السلام أجمعين.

لقد كفأ النبي ﷺ الدنيا ووضعها تحت قدمه وبيّن أنها وسيلة لا غاية، ونهى عن التشبه بالكفار الذين اغتروا بها واطمأنوا بها، قال تعالى: (**زُيِّنَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا**)[1]، أما المؤمنون فقد زُيّنت لهم الجنة فشمروا إليها.

ثم إذا كان (**يؤكد المؤتمر أن العلاقة بين المسلمين والغرب لا ينبغي أن تقوم على الصراع بل على العدل والاحترام المتبادل**) فمعناه إلغاء ذروة سنام الإسلام (**الجهاد في سبيل الله**)!.

كما أن الاحترام المتبادل بين المسلم والكافر إلغاء لقوله تعالى: (**كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ أَبَداً حَتَّى تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحْدَهُ**)[2]، وقوله تعالى: (**يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ**)[3] وقوله سبحانه في وصف مُحَّد ﷺ وأتباعه على الحقيقة: (**أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ**)[4]، فأين الاحترام المتبادل في ملة الحنفاء؟!.

وجاء في المؤتمر بأنه (**يدعو المسلمين الذين يعيشون في الدول غير الإسلامية إلى دورهم الإيجابي الحضاري في بناء مجتمعهم ومؤسساتهم**).. فهل دعا النبي ﷺ المسلمين لهذا أو لمثله؟!، أليست دعوة رسول الله ﷺ واحدة وهي توحيد الله بالعبادة الذي لا يتحقق إلا بالكفر بما يعبد من دون الله؟!.

---

[1] سورة البقرة، من الآية: ٢١٢.

[2] سورة الممتحنة، من الآية: ٤.

[3] سورة التوبة، من الآية: ٧٣.

[4] سورة الفتح، من الآية: ٢٩.

ثم ما هذا الدور الحضاري؟!، هل هو تقوى الله التي يدعو إليها رسول الله صلى الله عليه وسلم؟!.

ثم يقول المؤتمرون للمقيمين في بلاد الكفار التي هي في كلامهم الحادث: [الدول غير الإسلامية]: (**والاعراض الحضاري الراقي على الاعتداءات**) وليس لهذا معنى غير موت الغيرة وبلوغ الذل بهذه القلوب مبلغه واستحكام غربة الدين.

ويقول المؤتمرون بوصيتهم لهؤلاء: (**والابتعاد عن جميع الأفكار والأعمال المخالفة للقوانين لأن احترام البلاد وأنظمتها مما يحث عليه الإسلام**: (**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ**)[1]) انتهى.

أما النهي عن مخالفة القوانين فضد ما أتى به الرسول ﷺ حيث جاء بالكفر بها وأربابها، وهل الوفاء بالعقود التحذير من مخالفة القوانين، ولا عجب إذا علمنا أن المدعو (سلمان بن فهد العودة) –وهو أحد أقطاب هذا المؤتمر– يأمر الفلسطينيين بالاحتكام إلى النظام والقانون، وأنهم إذا فعلوا ذلك (صنعوا مستقبلاً أفضل لشعبهم العظيم) كما قال ذلك في مقال له بعنوان (**لا تفعلوها**) وهذا أمر بالكفر –والعياذ بالله–.

أما دعوة النبي ﷺ فإلى الكفر بالطاغوت وهو القانون، وهو الديمقراطية التي حكّمها الفلسطينيون[2]، وإلى الإسلام لا إلى غيره من الطغيان.

قال تعالى: (**أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْماً لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ**)[3]، و(سلمان العودة) هذا من حين أن نشر كتابه (المسلمون بين التشديد والتيسير) الذي تهجّم به على البقية من أهل الدين وهو مسرع في الإنحدار الذي

---

[1] سورة المائدة، من الآية: ١.

[2] والعجب أنهم يهنّوْن على الديمقراطية، ويسمى انتخابهم فوزاً، وتصنع لهم الولائم، ويُرحّب بهم، ووالله إن هذا لعظيم، وقد صدر ممن يدعون العلم، فأين ملة إبراهيم؟!.. هؤلاء يُعزون لفقد الدين ويُصارمون طاعة لرب العالمين.

[3] سورة المائدة، آية: ٥٠.

سماه له الشيطان (رُقياً).. وعند الله تجتمع الخصوم!.. **(وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ)**[1]!.

ثم قالوا: **(يؤيد المؤتمر تقديم قرار إلى الأمم المتحدة ينص على حظر ازدراء الأديان، ويطالب بالعمل على استصدار تشريعات وقوانين وقرارات دولية تحرّم وتجرّم الإساءة للأنبياء والمرسلين)** وهذا إيمان بالطاغوت، وقد قال تعالى: **(أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ شَرَعُوا لَهُمْ مِنَ الدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَنْ بِهِ اللَّهُ)**[2].

إن في كتاب **(الصارم المسلول)** لشيخ الإسلام ابن تيمية –رحمه الله– بيان هذا الأمر وفي غيره من كتب أهل السنة، فما هذا العدول عن طريق الرسول إلى تحكيم الطاغوت؟!.

أما حظر ازدراء الأديان فدعوة إلى حماية كل الأديان الباطلة، وقد قال تعالى: **(وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلامِ دِيناً فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ)**[3]، فكل دين غير الإسلام فهو باطل مزدرى.

وإذا كان هذا الانتصار لرسول الله ﷺ فوا مصيبتاه!!.. ورحم الله سليمان بن سحمان فله قصيدة بليغة في غربة الدين سوف أُلحقها –إن شاء الله– بهذا المختصر، وإذا كان نظمها منذ أكثر من سبعين سنة في شكوى زمانه فكيف ما آلت إليه حالنا؟!.

ومطلعها:

على الدين فليبكي ذووا العلم والهدى	**فقد طُمِسَت أعلامه في العوالِم**

[1] سورة الشعراء، من الآية: ٢٢٧.

[2] سورة الشورى، من الآية: ٢١.

[3] سورة آل عمران، آية: ٨٥.

وقد خمّسها ابنه بعد موته في هذه القصيدة –وما بين الأقواس فهو لوالده الشيخ/ سليمان –رحمه الله تعالى-:

إلى الله نشكو غربة الدين والهدى وفقدانه من بين من راح أو غدا
فعاد غريباً مثل ما كان قد بدا (على الدين فليبكي ذوو العلم والهدى
فقد طمست أعلامه في العوالم)

حوى المال أنذال الورى وذالهُم وقد عمّ في هذا الزمان ضلالهم
ولا تُرتُضى أقوالهم وفعالهم (وقد صار إقبال الورى واحتيالهم
على هذه الدنيا وجمع الدراهم)

فذوا المال لا تسأل أخصّ خدينهم وقد نفق الجهل العظيم بحينهم
بإعراضهم عن دينهم ومدينهم (وإصلاح دنياهم بإفساد دينهم
وتحصيل ملذوذاتهم والمطاعم)

محبون للدنيا محبون عبدها ولو معرضاً عن دينه خادماً لها
وكلهمو بالهم دندن حولها (يعادون فيها بل يوالون أهلها
سواء لديهم ذو التُّقى والجرائم)

إلى الله في هذا الصباح وفي المسا نبُثّ الدعا فالقلب بالذنب قد قسا
وحب الورى الدنيا ففي القلب قد رسى (إذا انتقص الإنسان منها بما عسى
يكون له ذخراً أتى بالعظائم)

بكى واعتراه المِسُّ من عُظْم ما حسى وخر صريعاً حين أصبح مفلسا

وأنحـل جسـماً ناعمـاً قبـل مـا عسـى (وأبـدى أعاجيبـاً مـن الحـزن والأسـى
علـى قلـة الأنصـار مـن كـل حـازم)
ونادى بصـوت مـزعج متكلمـاً وبات حزينـاً قلبـه متكلمـا
وقـام علـى سـاق لِجَـرّاه مُعْلِمـا (وناح عليهـا آسـفاً متظلمـا
وباح بمـا في صـدره غـير كـاتم)
فـذا شـأن أهـل الغـي والجهـل والـردى إذا انتُقِصـوا الـدنيا أصـاروا الثـرى
نـدى
وبكـوا وأبكـوا كـل مـن راح أو غـدا (فأمـا علـى الـدين الحنيفـي والهـدى
وملـة إبـراهيم ذات الـدعائم)
ولـو قُطِّعَـت في كـل أركانهـا القُـوى ولـو سـلكت كـل الـورى سُـبل مـن
غـوى
أو اتخـذ المخلـوق معبـوده الهـوى (فلـيس عليهـا والـذي فلـق النـوى
مـن النـاس مـن باك وآس ونادم)
بنـود لهـا فيمـا مضـى بيننـا انتفـت وكـل محـامي لهـا مـال والتفـت
ومحبوبنـا مـن أبغضـته ومـن نفـت (وقـد درسـت منهـا المعالم بـل عفـت
ولم يبـق إلا الاسـم بـين العـوالَم)
وقـد ظهـرت تلـك الفـواحش والخنـا وجُـوُهِر في فعـل اللـواط مـع الـزنى
وقلـبي إذاً ممـا بـدى مسّـه الضّـنى (فـلا آمـر بالعُـرف يُعـرف بيننـا
ولا زاجـر عـن معضـلات الجـرائم)
بحـار المعاصـي قـد طمـى الآن لجُّهـا ومتَّسـع بـين البريـة ثجُّهـا

وقـــد لاح مـــن فـــوق البســـيطة فجُّهـــا (وملـــة إبـــراهيم غـــودِر نهجهـــا
عفـــــــاء وأضـــــــــحت طامســـــــــات المعـــــــــالم)

نـــــواظرُنا كُلَّـــــت وأنوارهـــــا طفـــــت وألْســـننا عـــن بحـــث منهاجهـــا حَفَـــت
مناهجهـــــا والله مـــــن بيننـــــا غَفَـــــت (وقـــد عُـــدِمت فينـــا وكيـــف وقـــد سَـــفَت
عليهـــــــــا الســـــــــوافي في جميـــــــــع الأقـــــــــالم)

تظنـــون أن الـــدين لبيـــك في الفـــلا وفعـــل صـــلاة والســـكوت عـــن المـــلا
وســـالم وخـــالط مَـــن لِـــذا الـــدين قـــلا (ومـــا الـــدين إلا الحـــب والـــبغض والـــولا
كـــــــــذاك الـــــــــبرا مـــــــــن كـــــــــل غـــــــــاو وآثم)

فـــأفرادنا ظنـــوا النجـــا في التنسّـــك وغالبنـــــا منهـــــاجهم في التســـــلّك
وملـــة إبـــراهيم مـــن خـــير مســـلك (ولـــيس لهـــا مـــن ســـالك متمّســـك
بـــــــدين النـــــــبي الأبطحـــــــيِّ بـــــــن هاشـــــــم)

فلســـنا نـــرى مـــا حـــل في الـــدين وانمحـــت بـــه الملـــة الســـمحاء إحـــدى القواصـــم
عســـى توبـــة تمحـــو ذنـــوباً لمرتجـــي عســـى نظـــرة تســـلُك بنـــا خـــير مـــنهج
عســـى وعســـى مـــن نفحـــة علّهـــا تجـــي (فنأســـى علـــى التقصـــير منـــا ونلتجـــي
إلى الله في محـــــــــــو الـــــــــــذنوب العظـــــــــــائم)

فكـــل الـــورى في كثـــرة المـــال نافَسَـــت ورانـــت ذنـــوب في القلـــوب وقـــد رســـت
وفي النهـــي عـــن كـــل المعاصـــي تناعســـت (فنشـــكو إلى الله القلـــوبَ الـــتي قســـت
وران عليهــــــــــا كســــــــــب تلــــــــــك المــــــــــآثم)

نُراعـــي أخـــا الـــدنيا فـــذاك هـــو الأخ ولـــو كـــان في كـــل المعاصـــي مُلَطّـــخ
ألَسْـــنا بأوضـــار الخطـــا نتضـــمّخ (ألســـنا إذا مـــا جـــاءنا مُتَضَـــمّخ

بأوضـــــار أهــــل الشـــــرك مـــن كـــل ظـــالم)

أتينــاه نســعى مــن هنــاك ومــن هنــا ... وفي عصــرنا بعــضٌ يُــردّ ولــو عــنى

أتينــا ســراعا والرضــى عنــه حثّنــا ... (نَهُــشّ إلــيهم بالتحيــة والثنــا

ونهـــــــرع في إكـــــــرامهم بالـــــــولائم)

أذا يُرتضــى في الــدين هــل مــن مُعلّــم ... أفـق أيهـا المغبـون هـل مـن تنـدّم

أيرضـــى بهـــذا كـــل أبســـل ضـــيغم ... (وقـد بـرئ المعصـوم مـن كـل مسـلم

يقـــــيم بـــــدار الكفـــــر غـــــير مصـــــارم)

ولا منكــــر أقــــوالهم يا ذوي الهـــدى ... ولا مـبغض أفعـال مـن ضـل واعتـدى

ولا آمــر بالعُــرْف مــن بيــنهم غــدا ... (ولا مُظْهِــر للــدين بــين ذوي الــردى

فهـــل كـــان منـــا هجـــر أهـــل الجـــرائم)

وهـــل كـــان في ذات المهـــيمن وُدّنا ... وهـل نحـن قاتلنـا الـذي عنـه صـدّنا

وهـــل نحـــن أبعـــدنا قريبـــاً ولـــو دنا ... (ولكنمـــا العقـــل المعيشـــي عنـــدنا

مُســــــالمة العاصـــــين مـــــن كـــــل آثم)

أيا وحشـــة مـــن بـــين تلـــك المنـــازل ... ويا وصــمة للــدين مــن كــل نازل

تكلمــــت الأوباش وســــط المحافـــل ... (فيمـا محنـة الإسـلام مـن كـل جاهـل

ويا قلـــــة الأنصـــــار مـــــن كـــــل عـــــالم)

فنفســك فاخزمهــا إذا كنــت حازمــاً ... وعــن بابــه لا تلتفــت كــن ملازمــاً

وصـــبر فـــرب العـــرش للشـــرك هازمـــاً ... (وهـذا أوان الصـبر إن كنـت حازمـا

علـــى الـــدين فاصـــبر صـــبر أهـــل العـــزائم)

ومُـــدّ يـــداً لله كـــل عشـــية ... وسـلْ ربـك التثبيـت في كـل لحظـة

علـــى ملـــة المعصـــوم أزكـــى البريـــة (فمـــن يتمســـك بالحنيفيـــة الـــتي
أتتنـــــــــــا عـــــــــــن المعصــــــــــوم صـــــــــوم صفوة آدم)
وعـــــضّ عليهـــــا بالنواجـــــذ إذ غـــــدا وحيـــداً مـــن الخـــلان مـــا ثم مُسْـــعدا
علـــى قلـــة الأنصـــار أصـــبح واحـــدا (لـــه أجـــر خمســـين امـــرىء مـــن ذوي الهـــــــــــــــــــــــــــــــدى
مـــــن الصَّـــــحْب أصـــــحاب النـــــبي الأكـــــارم)
وكـــن عـــن حـــرام في المآكـــل ســـاغبا ولا تمـــش مـــن بـــين العبـــاد مشـــاغبا
ومُـــدّ يـــداً نحـــو المهـــيمن طالبـــاً وبُـــحْ وابـــك واستنصـــر بربـــك راغبـــا
إليـــــــــــه فـــــــــــإن الله أرحــــــــــم راحــــــــــم)
لينصـــر هـــذا الـــدين مـــن بعـــدما عفـــت معالمـــه في الأرض بـــين العـــوالم
وأن يكبـــت الأعـــدا ويفنـــوا بغلّهـــم ويَخْـــذل أعـــداء الهـــدى بأقلهـــم
مـــن المـــؤمنين الصـــالحين وخلّهـــم (وصـــلّ علـــى المعصـــوم والآل كلهـــم
وأصـــــــــحابه أهـــــــــل التقـــــــــى والمكـــــــــارم)
بعـــد ومـــيض الـــبرق، والرمـــل، والحصـــى ومـــا انهـــل وذْقٌ مـــن خـــلال الغمـــائم

عبد الكريم بن صالح الحميد

بريدة – غُرّة شهر ربيع الأول/ ١٤٢٧

منبر التوحيد والجهاد

* * *

http://www.tawhed.ws
http://www.almaqdese.net
http://www.alsunnah.info
http://www.abu-qatada.com
http://www.mtj.tw